[البعث ودلائله عند الإمام الحداد(ت: ٨٠٠هـ) من خلال تفسيره كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل]

إعداد

عبد الجليل حسن عبده
أ.د أماني كمال غريب
الأستاذ المتفرغ بقسم اللغة العربية كلية الآداب _ جامعة طنطا
ا.د أحمد محمد سالم
أستاذ الفلسفة كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتدى أثره إلى يوم الدين وبعد،،،،،،

جاء البحث بعنوان:[البعث ودلائله عند الإمام الحداد(ت: ٨٠٠هـ) من خلال تفسيره كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل]. مكونًا من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فقد بينت أهمية الإيمان بالبعث باعتباره أحد أصول اليوم الآخر. ومن ثم أسباب وأهمية اختيار البحث، والمنهج الذي سار الباحث عليه، مستخدمًا المنهج التاريخي والتحليلي؛ لأنه الأنسب للعلوم الإنسانية ثم القيام بالآتي:

ـ عزو جميع الآيات الواردة في البحث إلى سورها مبينًا اسم السورة ورقم الآية. تخريج الأحاديث المذكورة في البحث، مع بيان درجة الحديث من الصحة والضعف، إن وجد من غير الصحيحين.

أما مباحث البحث: جاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بالإمام الحداد، مبينًا اسمه ونشأته، وآثاره العلمية، ثم وفاته. ويليه: حقيقة البعث لغةً وشرعًا. أما الثالث فانفرد بالأدلة الواردة في البعث من الكتاب، والسنة النبوية، والإجماع، وخصص المبحث الرابع: موقف الإمام الحداد من البعث.

الخاتمة: اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من البحث، ومن ذلك أن البعث من الأمور الغيبية دلّ على إثباته النصوص الشرعية. أن الإمام الحداد نهج منهج أهل السنة والجماعة في إثبات البعث. ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

أسال الله العلي العظيم، أن ينفعنا بما علمنا، وأن يرزقنا علمًا نتفع به، وأن يجعل أعمالنا خالصًا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات الافتتاحية: البعث؛ الإمام الحداد؛ تفسير كشف التنزيل.

مقـــــــدمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، أحمده ولا أحصي ثناءً عليه، فهو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وَمَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،،

مما لا شك فيه أن الإيمان بالبعث أحد أركان الإيمان الستة التي لا يكتمل إيمان الشخص المسلم إلا به، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال: ((الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ))(١).

ومن المعلوم أن البعث من المسائل التي ورد إثباتها في الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، تعظيمًا لشأنه، وردًا لما زعم به المنكرون، قال تعالى مؤكدًا على حقيقةِ البعث:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾، [الحج: ٦، ٧].

وَيُعد البعث مِنْ القضايا التي اعتنى بها(القرآن الكريم)، عناية فائقة، فأقام عليه الأدلة الوفيرة والكافية، مِن ذلك ما أخبرت عنه الأنبياء ـ عليهم السلام ـ أممها، مطالبًا المنكرين بالإيمان به، منذ سيد البشر آدم عليه السلام حتى آخرهم نبينا محمد ﷺ قال ـ تعالى ـ مخبرًا عن نوح عليه السلام :﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾،[نوح: ١٧، ١٨]، وقال ـ تعالى ـ حاكيًا عن إبراهيم عليه السلام في قومه:﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾،[الشعراء: ٨٢]. ولم يقف الأمر عند الأنبياء ـ عليهم السلام ـ بتقريرهم المعاد، بل أقر بحقيقته إبليس اللعين، قال الله ـ تعالى ـ عنه:﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ﴾، [الحجر: ٣٦-٣٨](٢).

وبالملاحظ بالذكر أن هناك ألفاظ ترادف معنى البعث، كالمعاد، والنشور، والحشر، يحملان معنى واحد هو: انتقال الإنسان بعد موته من القبر إلى الآخرة؛ لأن الموت في حقيقته ليس بعد

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري(ت: ٢٥٦)، تح: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير- بيروت، (ط٥: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م)، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، برقم، (٥٠)، وكتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلمُ السَّاعَةِ﴾،[لقمان:٣٤]، برقم،(٤٤٩٩)، وصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية ـ بيروت،(ط١: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م)، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، برقم، (٩، ١٠).
(٢) ينظر، شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد الدمشقي(ت:٧٩٢هـ)، تح:(د) عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخر، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط٢: ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م)،(ج٢/٥٩٠).

محض، وإنما هو عبارة عن انتقال من دار إلى دار، ومن حال إلى حال، انتقال من الحياة الدنيا، إلى حياة البرزخ، ثم الحياة الأخرى[١].

والجدير بالذكر أن الأدلة الواردة من(القرآن الكريم)،والسنة النبوية، والإجماع، تضمنت وقوع البعث، إلا أن مِنَ القومِ مَن أنكروا حقيقة البعث مُدعمًا قولهم بشبهات وأدلة تؤيد ما ذهبوا به، ولهذا السبب جاء البحث بعنوان:**[البعث ودلائله عند الإمام الحداد(ت: ٨٠٠هـ) من خلال تفسيره كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل].**

أهمية وأسباب اختيار البحث:

تتمثل أهمية وأسباب اختيار البحث في مجموعة من النقاط أهمها ما يلي:

ـ التعرف على موقف الإمام الحداد مِن حقيقة وقوع البعث، وذلك من خلال استعراض كتابه(كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل).

ـ الرد على مُنكري البعث بما استشهدوا به مِنْ شُبهات في حقيقة ما ذهبوا به، مُبينًا فساد قولهم في ضوء الكتاب والسنة.

ـ المساهمة في إثراء المكتبات الإسلامية ولو بلبنة صغيرة، في مجال العقيدة الصحيحة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يستخدم الباحث المنهج التاريخي في القسم الخاص بتعريف الإمام الحداد، والتحليلي في مباحث البحث؛ لأنه الأنسب لدارسة العلوم الإنسانية، ومن ثم القيام بالآتي:

١ـ عزوا الآيات الواردة في البحث إلى سور(القرآن الكريم) مبينًا اسم السورة، ورقم الآية.

٢ـ تخريج جميع الأحاديث الواردة في البحث مع بيان درجة الحديث من الصحة والضعف، إن كان من غير الصحيحين، وإن وُجِد في الصحيحين اكتفي بذلك.

(١)التذكر بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تح:(د) الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج ـ الرياض،(ط١: ١٤٢٥هـ)،ـ (مج١/٤٥٩)، والعقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، حسين بن غنام(ت: ١٢٢٥هـ)، تح: محمد بن عبد الله الهبدان، دار القاسم للنشر ـ الرياض، (د ط)،(ص:١٧٣).

٣ـ توثيق الكتاب الذي تم الاقتباس منه، وذلك كالآتي: اسم الكتاب، المؤلف، المحقق، دار النشر، وسنة النشر، وأخيرًا الجزء، ورقم الصفحة.

٤ـ استخدام رموز في البحث؛ لاختصار الكلمة، أو وضع كلام مهم، وذلك كالآتي مثل:

﴿ ﴾: وضع الآية بين قوسين مشجرين.

(( )): وضع الحديث النبوي.

تح: اختصار لكلمة تحقيق.

ط: إشارة إلى طبعة الكتاب.

**: التعريف بأسماء الأعلام، إلى غير ذلك مما ورد في البحث.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

تناولت المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المُتبع في البحث، وخطة البحث.

أما المبحث الأول: فقد خصص بالتعريف بالإمام الحداد، وانفرد المبحث الثاني باستعراض حقيقة البعث لغًة وشرعًا، في حينه احتوى المبحث الثالث: الأدلة الواردة في البعث. وجاء المبحث الرابع والأخير: موقف الإمام الحداد من البعث.

وأما الخاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث. ومن ثم ذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع، وفهرسة الموضوعات؛ لتسهيل الوصول إلى محتويات البحث.

وأخيرًا أسال الله العلي العظيم، أن يبارك هذا العمل، وأن ينفع به كل مَن قراءه واطلع عليه، وأن يجعله خالصًا لوجه الكريم، وحسبي أني قد اجتهدت فيه، فإن كان فيه توفيق فمن الله، وإن كان فيه تقصير فمن نفسي والشيطان، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الحداد:

يتناول المبحث التالي التعريف بالإمام الحداد مُتحدثًا عن اسمه، ونشأته، وأسرته، ومشائخه، وثناء العلماء عليه، ثم نبذة بسيطة عن مذهبه العقدي.

ويختتم الكلام بذكر تلامذته ، واستعراض أثاره العلمية ومصنفاته، وأخيرًا وفاته، وتفصيل ذلك كالآتي:

أولًا: اسمه:

أبو بكر بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحداد الزبيدي اليمني الفقيه الحنفي اليماني من أهل العبادية(١).

ثانيًا: ولادته ونشأته:

عند الرجوع إلى كتب التراجم التي استعرضت ترجمة الإمام الحداد ذُكر أنه ولد في رجب سنة عشرين وسبعمائة هجرية، في قرية العبادية(٢)، من قرى حازة وادي زبيد في تهامة، ونشأ فيها متعلمًا في نفس القرية على يد والده (٣).

والجدير بالذكر أن الإمام الحداد نشأ في بيت علم؛ كونه تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم انتقل إلى زبيد؛ ليكمل تفقهه على أيدي كثير من الفقهاء منهم: الشهاب أحمد بن مليح النحوي، الذي درس على يديه النحو، وأخذ الجمال عن الفقيه محمد بن موسى الدوالي، ودرس الأدب عن يد الإمام أبي الحسن علي بن سليمان المصفي(٤).

بيد أن كتب التاريخ والتراجم لم تفد شيئًا عن رحلات وهجرة الإمام الحداد لطلب العلم، أو شيء يصدر عنه في مجال الشعر، سواء ما ذُكر عنه أنه كان ـ رحمه الله ـ كثير الطلبة، صبورًا

(١) طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي(ت: ٨٩٣هـ)، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، دار المناهل ـ بيروت،(ط١: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)،(ص: ٣٩١).
(٢) تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني الحنفي(ت:٨٧٩هـ)، تح: محمد خير مضان يوسف، دار القلم ـ دمشق،(ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م)،(ص: ١٤١).
(٣)طبقات الخواص، أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي،(ص:٣٩١)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاضي محمد بن علي الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ط)،(ج١/١٦٦).
(٤) يرجع، تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا،(ص: ١٤٢).

عليهم، مُبارك في تدريسه، مُتعلقًا بحب القراءة والاطلاع، يقرئ في اليوم والليلة نحو خمسة عشر درسًا، لا يضجر ولا يتبرم، رغم انشغاله بالعيال والفقر، وأكله من كسب يده(١).

ثالثًا: مشائخه:

تتلمذ الإمام الحداد على كثير من الفقهاء، فأخذ عنهم الكثير من العلم في شتى مجالات العلوم الشرعية؛ أدى إلى نبوغه وتأليف الكثير من المصنفات، حتى أصبح نبراسًا في علمه، وكان ممن تلقى على أيديهم العلم: الإمام إبراهيم بن عمر العلوي(٢)، والشيخ علي بن نوح (٣)، والإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم القربتي، كما أخذ النحو على يد الإمام الشهاب أحمد بن مليح النحوي، ودرس الجمال على الإمام محمد بن موسى الدوالي(٤).هذا ما توصل إليه البحث للفقهاء والمشائخ الذي تلقى عنهم الإمام الحداد تعليمه الأولي، حسب ما ورد في كتب التراجم.

رابعًا: ثناء العلماء عليه:

عُرف عن الإمام الحداد أنه نشأ في بيت علم؛ لتلقي تعليمه في بداية عمره على عدد كثير من أسرته، عُرفت بالعلم والصلاح، مما أشاد عليه كثير من العلماء والكتاب أنه كان موسوعة في علمه، قال الخزرجي(*):" كان فقيهًا عارفًا كبيرًا متفننًا ورعًا صالحًا...وله مصنفات حسنة، وبه تفقه طائفة من أهل زبيد، وانتفع به الطلبة نفعًا عظيمًا"(٥).

في حينه بين الإمام الشوكاني(*)مكانة تفسيره، وما اتصف به الإمام من صفات حسنة، فقال:" جمع تفسيرًا حسنًا، هو الآن مشهور عند الناس، يسمونه تفسير الحداد ... وله زهد، وورع، وعفة، وعبادة"(٦).

(١) نقل بتصرف، طبقات الخواص، أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي(ص:٣٩١، ٣٩٢).
(٢) نفس المرجع،(ص: ٣٩١).
(٣)ينظر، البدر الطالع، الشوكاني،(ج١/١٦٦).
(٤) يرجع، تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا،(ص: ١٤١، ١٤٢).
(*)الخزرجي: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي من أهل زبيد في اليمن، له العديد من الكتب، منها:(العسجد المسبوك)، (العقود اللؤلؤية)، وغيرها، توفي سنة اثنتي عشر وثمانمائة هجرية(يرجع، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي(ت: ١٠٨٩هـ)،تح: محمود الأرناؤوط، وآخر، دار ابن كثير ـ دمشق،(ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م)،(مج٩/١٤٥).
(٥) يرجع، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي(ت:٨١٢هـ)، تح: الشيخ محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال ـ مصر،(١٣٣٢هـ ١٩١٤م)،(ج٢/٢٩٦).
(*) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد في هجرة شوكان باليمن، سنة ألف ومائة وثلاثة وسبعين هجرية، اشتهر بالعديد من المصنفات، منها:(نيل الأوطار)،(البدر الطالع) وغيرها، وتوفي سنة ألف ومائتي وخمسون. (يرجع، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ـ بيروت،(ط١٥: ٢٠٠٢م)،(ج٦/٢٩٨).
(٦) البدر الطالع، الشوكاني،(ج١/١٦٦).

ومما ذُكر عن الإمام الحداد أيضًا أنه كان فقيهًا، عالمًا، زاهدًا، ورعًا، كثير الاجتهاد في العلم، مُتواضعًا، مُقللًا في مَطعمه ومَشربه ومَلبسه، وجميع أموره مع الورع التام(١).

خامسًا: مذهبه العقدي:

مِنَ المعلوم أنه لم يتم التعرف على أي مذهب عقدي لأي إمام أو شخصية إلا مِن خلال الرجوع إلى مؤلفاته؛ لاستعراض جزء من المسائل العقدية، فَيُعرف من خلالها عقيدته.

وعند الرجوع إلى كتاب الإمام الحداد(كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل)، لمعرفة مذهبه العقدي، وُجد أنه قد سلك مسلك أهل السنة والجماعة في بعض مسائل العقيدة، كمرتكب الكبيرة، فذهب إلى أنه لا يُكفرَ، ولا يُخرج من الإيمان، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، [النساء: ٩٣]، قال:" والصحيح أن المؤمن إذا قتل مؤمنًا مُعتمدًا لا يُكفر بذلك، ولا يُخرج من الإيمان، إلا إذا فعل ذلك مُستحلًا له، فإن أُقيد بمن قتله فذلك كفارة له، وإن كان تائبًا من ذلك مُقادًا كانت التوبة أيضًا كفارة له، فإن مات بلا توبة ولا قود، فأمره إلى الله ـ تعالى ـ إن شاء غفر له وأرضى خصمه، وإن شاء عذبه على فعله، ثم يخرجه بعد ذلك إلى الجنة التي وعده بإيمانه"(٢).

وأما في مسألة الصفات فقد تأول جميع الآيات الواردة في الصفات، سالكًا بذلك منهج الفرق الكلامية، كتأويله صفة اليد بالقوة، أو القدرة، قال:" واعلم أن اليد في اللغة تنصرف على وجوه: منها: الجارحة، وهي معروفة، ومنها: النعمة، كما يُقال: لفلان عليّ يد، أي: نعمة، ومنها: القوة، كما قال الله ـ تعالى ـ:﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾،[ص: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾، [الذاريات: ٤٧]"(٣).

(١) يرجع، طبقات الخواص، أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي،(ص: ٣٩١).
(٢) كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، أبو بكر بن علي الحداد(ت: ٨٠٠هـ)، تح: (د) محمد إبراهيم يحيى، دار المدار الإسلامي ـ بيروت،(ط١: ٢٠٠٣م)، (ج٢/٢٩٩، ٣٠٠)، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت،(ط١: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)،(ج٢/٣٣٥، ٣٣٦).
(٣) كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٢/٤٤٦، ٤٤٧)، وتأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت:٣٣٣هـ)، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ـ بيروت،(ط١: ٢٠٠٥م)،(ج٨/٥٣٨)،(ج٩/٣٩٠).

وفي معرض تفسره لقوله تعالى:﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴾،[يس:٧١]، قال:" والمعنى: أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملناه بقدرتنا، لا بما عملتها أيدي مالكيها... واليد تذكر ويُراد بها القدرة، وإظهار الصنعة"[١].

تلك أنموذجًا مِن مذهب الإمام الحداد العقدي في مذهبه العقدي، ويتضح من خلاله أنه نهج منهج أهل السنة والجماعة في مرتكبي الكبيرة، وخالفهم في مسألة الصفات، موافقًا بذلك الفرق الكلامية، ولسنا بصدد الكلام عن مسألة الصفات، وإنما بيان موقفه من البعث، ومدى توافقه مع أهل السنة والجماعة.

سادسًا: تلامذته:

عُرف عن الإمام الحداد أنه تقلى تعليمه على أيدي فقهاء من قريته، فانكب على طلب العلم منذ طفولته، ثم انتقل بعد ذلك إلى التأليف والتدريس، فتتلمذا على يديه جمع غفير لا يُحصون في شتى مختلف العلوم، فتفقه به طلبة من أهل زبيد، وانتفعوا من علمه نفعًا عظيمًا[٢]، وممن اشتهر من تلامذته، ابنه أحمد بن أبي بكر بن علي الحداد، ومحمد بن عمر بن شوعان، والفقيه أحمد بن عبد اللطيف، والهمام العلوي، والصديق بن البرهان[٣].

سابعًا: أثاره ومصنفاته:

يُعد الإمام الحداد أحد العلماء المشهود لهم بالعلم، والمشهور بالكثير من المصنفات، فقد تنوعت أثاره العلمية بتنوع موضوعاته، سواء كان في مجال التفسير، أو الفقه، وغيرها.

والجدير بالذكر أن الإمام الحداد اشتهرت مصنفاته وتلقها الناس بالقبول، وخاصة فيما يتعلق بالمذهب الحنفي، فله فيه مصنفات جليلة لم يُصنف أحدًا من علماء اليمن مثلها، تبلغ نحو عشرين مجلدًا[٤]، ومن أشهر مصنفاته:

شرح المنظومة النسفي المسماة(النور المستبين في الخلافيات)في مجلد[٥]، والرحيق المختوم، وشرح منظومة قيد الأوابد في اللغة للربعي[٦]، وكشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، والذي

(١) كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٦/٢٥).
(٢) ينظر، العقود اللؤلؤية، الخزرجي(ج٢/٢٩٦).
(٣) يرجع، طبقات الخواص، أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي،(ص: ٣٩١).
(٤)نفس المرجع،(ص: ٣٩٢).
(٥) مصادر الفكر الإسلامي، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي ـ أبو ظبي(١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)،(ص: ١٣١).
(٦) نفس المرجع،(ص: ٣٨١).

من خلاله أُخذ البحث عنه، وشرحان على المختصر القدوري الصغير والكبير[١]، وشرح منظومة الهاملي[٢]، والسراج الوهاج على القدوري، ويبلغ في ثمان مجلدات[٣]. تلك مجمل مصنفات ومؤلفات الإمام الحداد بحسب ما وردت في كتب التراجم والطبقات.

ثامنًا: وفاته:

بالرجوع إلى كتب التراجم والطبقات الذي تناولت ترجمة الإمام الحداد، تبين أنه لا خلاف في وفاته سنة ثمانمائة هجرية في مدينة زبيد، من شهر جمادي الأول، وله من العمر ثمانين عامًا[٤].

عامًا[٤].

(١) طبقات الخواص، أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي،(ص: ٣٩٢)، والبدر الطالع، الشوكاني،(ج١٦٦/١).
(٢)الأعلام، الزركلي،(ج٦٧/٢).
(٣) تاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا،(ص: ١٤٢).
(٤)يرجع، العقود اللؤلؤية، الخزرجي(ج٢٩٦/٢)، وتاج التراجم، قاسم بن قطلوبغا،(ص: ١٤٢)، وطبقات الخواص، الخواص، أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي،(ص: ٣٩٢).

المبحث الثاني: حقيقة البعث لغةً وشرعًا:

البعث لغةً:

البعث في اللغة: يختلف باختلاف موقعه، يُقال: بعثه وابعثته أي: أرسله(١)، وبعثه من نومه بعثًا، فيقال: انبعث أي: أيقظه وأهَبّه، وفي الحديث((أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَابْتَعَثَانِي))(٢)، أي: أيقظاني من نومي، ويأتي بمعنى: السير، فيقال: انبعث في السير، أي: أسرع، وبعث الموتى، أي: نشرهم(٣).

وأصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه، يُقال: بَعَثْتُهُ فَانْبَعَثَ، ويختلف بحسب اختلاف ما علّق به، فَبَعَثْتُ البعير: أثرته وسيّرته، وقوله عزّ وجل:﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، [الأنعام: ٣٦]، أي: يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة(٤).

والبعث في كلام العرب يأتي على معنيين: **أحدهما**: الإرسال، كقوله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾،[الأعراف:١٠٣]، أي: أرسلنا، **والآخر**: إحياء الموتى من الله، كقوله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾،[البقرة: ٥٦]، أي: أحييناكم(٥).

تعريف البعث شرعًا:

عَرف عُلماء الشرع البعث بتعارف متعددة، مختلفة الألفاظ، تحمل معنى واحد، منها: إحياء الله الموتى، ليُلقي كل منهم جزاءه الذي قُدر له من نعيم، أو عذاب، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾، [المؤمنون: ١٥، ١٦](٦).

---

(١)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت،(ط٤: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، مادة، (بعث)،(ج٢٧٣/١).
(٢)صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله:﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾، [التوبة:١٠٢]،برقم،(٤٣٩٧)، والسنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي(ت: ٣٠٣هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط١: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، كتاب التعبير، باب الرؤيا، برقم،(٧٦١١)، ومشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(ت:٧٤١هـ) تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت،(ط٢: ١٣٩٩ـ ١٩٧٩م)، كتاب الرؤيا، برقم، (٤٦٢٥)، وقال:" صحيح".
(٣)لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت:٧١١هـ)،دار صادر ـ بيروت،(ط٣: ١٤١٤هـ)، فصل الباء، مادة، (بعث)،(مج١١٧/٢).
(٤)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)،تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار، مكتبة نزار ـ مكة(د ط)،(ج٦٧/١).
(٥) لسان العرب، ابن منظور، فصل الباء، مادة، (بعث)،(مج١١٧/٢).
(٦) تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب(ت: ١٤٢٩هـ)، دار السلام ـ القاهرة،(ط١: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م)، (ص: ١٤٧).

في حينه عرف ابن كثير(**)في كتابه(تفسير القرآن) البعث، وقال:" هو المعاد، وقيام الأرواح والأجساد، يوم القيامة"(١).وقيل: هو إخراج الموتى مِنْ قبورهم أحياء يوم القيامة؛ لفصل القضاء بينهم، على الصفة التي بينها الله ـ تعالى ـ فيجب الإيمان بأن الله ـ تعالى ـ قادر على جمع ما تحلل من أجزاء الأجسام التي كانت في الدنيا، وإنشاؤها خلقًا جديدًا، وإعادة الحياة إليها(٢).

ومما ذكر في تعريف البعث: إعادة الإنسان روحًا وجسدًا، كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون بعد العدم التام، ولا يستطيع الإنسان معرفة هذه النشأة الأخرى؛ لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى(٣).

وبالمقارنة بين المعنى الشرعي واللغوي للبعث، وُجِد ترابطًا ظاهرًا بينهما؛ لأن مِن معاني البعث في اللغة: الإثارة لِمَا كان ساكنًا من قبل، وكذا الإرسال، كما في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [النحل: ٣٦]، وهذا ما جاء في كلمة البعث مرادًا بها في المعنى الشرعي الذي هو: إرسال الحياة إلى الأموات وإثارتها من جديد، لتتهيأ لِمَا يراد منها، مِن الانطلاقة إلى الموقف للحساب(٤).

وخلاصة القول أن البعث هو عودة جميع أجزاء الإنسان المتناثرة، وإعادة الحياة إليها كما كان في الدينا؛ لأجل الذهاب إلى أرض المحشر للجزاء، والفصل بين الخلائق؛ لينال كل واحد منهم جزاء عمله الذي عمله في الدنيا، إن كان خيرًا أو شرًا، سوف يرى كل واحد ما قدم في ذلك اليوم قال تعالى:﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾، [الزلزلة:٧، ٨]، والله أعلى وأعلم.

(**)ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي، ولد سنة سبعمائة من الهجرة، صاحب المصنفات النافعة،منها:(البداية والنهاية)،(تفسير القرآن العظيم)، وغيرها، وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة.(يرجع، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري،(ج٦٧/١، ٦٨)، والأعلام، الزركلي،(ج٣٢٠/١).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،(ج٣٤٧/٥).

(٢)ينظر، شرح العقيدة الواسطية، (د) محمد بن خليل حسن هراس(ت: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وإخراج أحاديثه: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الخبر،(ط٣: ١٤١٥هـ)،(ص: ٦٤).

(٣) العقائد الإسلامية، السيد سابق محمد التهامي(ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت،(د ط)،(ص: ٢٦٩).

(٤) الحياة الأخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار،(د) غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية ـ جدة، (ط٢: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)،(ج٦٢/١).

المبحث الثالث: أدلة البعث:

تنوعت الأدلة الواردة في إثبات حقيقة البعث، ما بين(القرآن الكريم)،والسنة النبوية، والإجماع، وَمُجملها إعادة الحياة للخلق بعد الممات، وبعثهم من قبورهم للحساب، وتوضيحها على النحو الآتي:

أولًا: القرآن الكريم:

اهتم(القرآن الكريم)، بالعبث اهتمامًا بالغًا، وَيَكادُ أن يُجزم أنه لا يخلو في كثير من سور (القرآن الكريم)، إلا وفيه دليل واضح يتجلى فيه حقيقة بعث الناس من قبورهم، وسوف يعيد الأرواح إلى الأجسام بعد تناثرها، وتساقطها في البحار والسهول والوديان والرمال.

والجدير بالذكر أن الأدلة الواردة من(القرآن الكريم)، جاءت كثيرة وبطرق متنوعة، وأساليب مختلفة راقية، إمَّا تصريحًا بالبعث مجردًا، أو ردًا على منكري البعث، أو الاستدلال بصيغة القسم على وقوعه، أو الاستشهاد بالنشأة الأولى على الآخرة، مبينًا قدرته على الإعادة؛ لأن القادر على الإيجاد قادر على الإعادة، أو إحياؤه الأرض الهامدة بعد موتها؛ دليل على أنه سيبعث الموتى من قبورهم[١]، وتفصيل ذلك كالآتي:

١ـ التصريح بالبعث:

ورد في (القرآن الكريم) آيات صريحة نصت على حقيقة البعث، قال تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، [البقرة:٥٦]، ووجه الدلالة، أن الآية صرحت بوقوع البعث، فقوله:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾، أي: أحييناكم، وهذا رد على مَن أنكر البعث[٢].

قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾،[الحج:٧]، ووجه الدلالة، أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أكد على أن الساعة لا شك في مجيئها وحدوثها، وأن بعث الأموات من قبورهم أحياء إلى موقف الحساب لا محالة[٣].

(١) ينظر، القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت:١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد ـ الرياض،(ط١: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م)،(ص: ٢٥).
(٢)الجامع لأحكام القرآن، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط١: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)،(ج٢/١١٥، ١١٦).
(٣)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت: ٣١٠هـ)، تح: (د) عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر ـ القاهرة،(ط١: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)، (ج١٦/٤٦٨).

٢ـ الرد على منكري البعث:

جاء في(القرآن الكريم)، آيات تضمنت ردٌ على مَن أنكر حقيقة بعث الموتى من قبورهم في أكثر من موضع منها: قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾، [الحج: ٥]، ووجه الدلالة أن الآية ردٌ على مَنْ يُجادل في الله ـ تعالى ـ بغير علم في إنكاره للبعث، اتباعًا منه للشيطان المريد، وتنبيه له على موضع خطأ قيله، وإنكارِه ما أنكر من قدرة ربه، فقال: يا أيها الناس إن كنتم في شك من قُدرتنا على بعثكم مِن قِبوركم بعد مماتكم وبلاكم اسْتِعْظامًا منكم لذلك، فإن في ابتدائنا خَلقَ أبيكم آدم عليه السلام من ترابٍ، ثم إنشاءكم من نطفة آدم عليه السلام ثم تصيروا أحوالا حالًا بعد حال، مِن نُطفةٍ إلى علقة، ثم مِنْ علقةٍ إلى مُضغةٍ، لكم مُعتبرًا ومُتَّعظًا تعتبرون به، فتعلمون أن مَنْ قُدر على ذلك، فغيرُ مُتَعذّر عليه إعادتكم بعد فنائكم، كما كنتم أحياءٌ بعد الفناء(١).

ودليل آخر في الرد على منكري البعث قوله تعالى:﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ﴾،[يس: ٧٨، ٧٩]، ووجه الدلالة أن الآية ذكرت في صدرها شبهة منكري البعث بما زعموا به. كيف يحيي الله الإنسان بعد أن صار ترابًا لا وجود له، وبليت وتلاشت عظامه؟! فرد الله ـ تعالى ـ عليهم هذا الاستبعاد بجواب شاف كاف، فقال:﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ﴾،[يس:٧٩]،والمعنى: أي: إن الذي أنشأها أول مرة قادر على الإعادة مرة ثانية، وهو أهون على القدرة إذا تصوره المتصور، وهذا لا شبهة فيه بما تصوره المنكرون(٢).

والآيات سابقة الذكر ردٌ على مَن زعم أنه لا بعث ولا حياة بعد تناثر الأجساد، وإنما ذلك جهلٌ منهم بعظمة الله ـ تعالى ـ وقدرته وعلمه، فردّ الله عليهم استبعادهم وعنادهم في أكثر من موضع، بين أنه قادر على إرجاعهم مرة ثانية وأن ذلك أهون عليه، بل بين في موضع آخر أنه قادر على أكثر مما يتصوره الإنسان، قال تعالى:﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾،[القيامة: ٣، ٤].

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري،(ج٤٦١/١٦).
(٢)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط١: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م)،(ص:٦٩٩، ٧٠٠).

٣ـ القسم على حقيقة البعث:

يُعد القسم أحد الأدلة الواردة في(القرآن الكريم) على إثبات البعث، وقد ورد بطريقتين: **أحدهما**: القسم مِنَ الله ـ تعالى ـ بنفسه على حقيقة البعث، ويتمثل في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ ﴾،[النساء: ٨٧]، ووجه الدلالة، أن الله ـ تعالى ـ أقسم في الآية الكريمة بنفسه على بعث الإنسان بعد موته، والمعنى، أي: ليبعثنكم مِن بعد مماتكم، وليُحشرنكم جميعًا إلى موقف الحساب الذي يُجازي الناس فيه بأعمالهم، ويَقضي فيه بين أهل طاعته ومعصيته، وأهل الإيمان به والكفر، وقوله:﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۗ ﴾،أي: لا شك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك، وأخبركم مِنْ خبري بأني جامعكم إلى يوم القيامة بعد مماتكم(١).

ودليل آخر على القسم من الله، قوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا﴾،[مريم: ٦٨]، قال الإمام الحداد:" إن الله ـ تعالى ـ أقسم في الآية بنفسه ردًا على منكري البعث، أنه سوف يُحشرهم من قبورهم مع الشياطين الذين أضلوهم، ثم يجمعهم حول جهنم باركين على الركب؛ لأن المحاسبة إنما تكون بقرب جهنم يقرن مع كل كافر شيطان في سلسلة"(٢).

أما الطريقة الثانية: الأمر مِن الله ـ جل جلاله ـ إلى نبيه ﷺ بالقسم على وقوع البعث، قال تعالى:﴿ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾، [يونس: ٥٣]، والمعنى: أي: قل نعم، وأحلف عليه أنه صدق كائن لا محالة، وسوف يجازي كل واحدٍ منهم(٣).

وبالملاحظ بالذكر أن النصوص سالفة الذكر، دلت على أن الله ـ تعالى ـ أقسم بنفسه، وأمر نبيه ﷺ أن يقسم على وقوع البعث، وهي في هذا النوع كثيرة ومتنوعة، ومَن تتبع طريق(القرآن الكريم)، سيجد كثير من الآيات الدالة على صيغة القسم، بل قد يجتمع في الآية أكثر من قسم وتأكيد على وقوع البعث(٤).

٤ـ الاستدلال بالنشأة الأولى في حقيقة البعث:

نص (القرآن الكريم)، في آيات كثيرة دلت على إعادة الخلق بعد مماتهم مؤكدًا ـ سبحانه ـ أن الإعادة أهون عليه من النشأة الأولى، أي: بداية خلقهم، ومما ورد في ذلك ما يلي:

(١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري،(ج٢٧٩/٧).
(٢) كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٣٠٥/٤).
(٣) نفس المرجع،(ج٤٢٧/٣، ٤٢٨).
(٤) للمزيد من الأدلة يرجع، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، (د) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي ـ السعودية،(ط٢: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م)، (ص: ٢٨٥، ٢٨٦)، واليوم الآخر ضمن سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، (د) عمر سليمان الأشقر، دار النفائس ـ الاردن،(ط٤: ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م)،(ص:١١٤).

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾،[الروم: ٢٧]، ووجه الدلالة، أن الآية دلت على قدرة الله ـ تعالى ـ على إعادة الخلق، فإذا كان ابتداء الخلق هينًا عليه، فإن إعادته أهون، والكل هين سهل على الله ـ عز وجل ـ لا يعجزه شيء(١).

ومنه قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، [الحج: ٥]، قال ابن قيم الجوزية(**):" يقول ـ سبحانه ـ : إن كنتم في ريب من البعث فلستم ترتابون في أنكم مخلوقون، ولستم ترتابون في مبدأ خلقكم مِنْ حالٍ إلى حالٍ إلى حين الموت، والبعث الذي وُعِدتم به نظير النشأة الأولى، فهما نظيران في الإمكان والوقوع، فإعادتكم بعد الموت خلقًا جديدًا، كالنشأة الأولى التي لا ترتابون فيها، فكيف تنكرون إحدى النشأتين مع مشاهدتك لنظيرها؟!"(٢).

وبالملاحظ بالذكر أن النصوص الواردة في النشأة الثانية كثيرة، ورد ذكرها في أكثر من موضع في (القرآن الكريم)، تتضمن قياسها على النشأة الأولى، وجعل النشأة الأولى أصلًا، والثانية فرعًا عليها، كما قاس حياة الأموات بعد الموت، على حياة الأرض بعد موتها بالنبات(٣).

وذكر ابن قيم الجوزية في كتابه(الفوائد)أن براهين المعاد في(القرآن الكريم)، مبنية على ثلاثة أصول": **أحدهما**: تقرير كمال علم الرب ـ سبحانه وتعالى ـ كما قال في جواب قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، [يس : ٧٨، ٧٩].

الثاني: تقرير كمال قدرته، كقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾،[الحج:٦]،ومنه قوله:﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾، [القيامة:٤]، وجمع الله ـ سبحانه ـ بين الأمرين، وقال:﴿ أَوَ لَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْۚ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾،[يس: ٨١].

---

(١)شرح الأربعين النووية، الشيخ محمد بن صالح العثيمين(ت:١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر ـ السعودية،(١٤٢٤هـ)، (ص:٦٢، ٦٣).

(**) ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة في دمشق، وله العديد من المصنفات منها:(أعلام الموقعين)،(اجتماع الجيوش الإسلامية) وغيرها، وتوفي في دمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.(يرجع، البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، تح: (د) عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،(ط١: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)،(ج١٨/٥٢٣، ٥٢٤)،والأعلام، الزركلي، (ج٦/٥٦).

(٢)أعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية(ت:٧٥١هـ)، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت،(١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م)،(ج١/١٠٩).

(٣)يرجع، نفس المرجع،(ج١/١٠١، ١٠٩ـ ١١٤).

الثالث: كمال حكمته، قال تعالى:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾،[المؤمنون: ١١٥، ١١٦]"[(١)].

ومن براهين البعث الواردة في(القرآن الكريم)،ما ذَكره الإمام الشنقيطي[(*)]، في كتاب (أضواء البيان) أربعة براهين: **الأول**: خلق السماوات والأرض، والاستدلال بذلك على البعث، وفي هذا الجانب دل عليه قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾، [يس:٨١].

الثاني: خَلقِ الإنسان أولاً، ودليله قوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾، [النحل:٤]؛ لأن مَنِ اخترع قادر على الإعادة ثانيًا، وفي هذا المعنى الكثير من الآيات تتضمن نفس المعنى، كقوله تعالى:﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾،[ق: ١٥].

الثالث: إحياء الأرض بعد موتها، قال تعالى:﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾، [ق:١١]، وهؤلاء البراهين الثلاثة من أكثر الاستدلال على وقوع البعث.

الرابع: إحياء الله بعض الموتى في دار الدنيا، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾،[البقرة:٧٣]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾، [البقرة:٢٤٣][(٢)].

في حينه جاء الأثر موافقًا لِمَا ورد في (القرآن الكريم)، عن النشأة الآخرة قِياسًا عن الأولى، فيُقال: يا عجبًا لمن يُكذب بالنشأة الآخرة، وهو يرى النشأة الأولى، يا عجبًا كل العجب لمن يُكذب بالنشر بعد الموت، وهو ينشر في كل يوم وليلة[(٣)].

وبالملاحظ بالذكر، أن في(القرآن الكريم)، من الآيات ما يكثر تعداده، ويطول إيراده، ولو استعرض البحث جميع ما ورد في المعاد لطال بنا المقال، فاكتفي بما ذُكر من الآيات؛ كونها تدل دلالة واضحة على وقوع البعث، وأنه كائن لا محالة.

---

(١)الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية(ت: ٧٥١هـ)، تح: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة، (ط١: ١٤٢٩هـ)،(ص: ٨، ٩).

(*)الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف، وله العديد من المصنفات منها:(أضواء البيان)،(دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب)،وغيرها، وتوفي بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف.(يرجع، الأعلام، الزركلي،(ج٦/٤٥).

(٢)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زايد، عالم الفوائد للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة،(ط١: ١٤٢٦هـ)،(مج٣/٢٧٠ـ ٢٧٣).

(٣) الأهوال، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف بابن أبي الدنيا(ت: ٢٨١هـ)، تح: مجدي فتحي السيد، مكتبة آل ياسر ـ الجيزة،(ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م)،(ص: ٢٢٠)،والبداية والنهاية، ابن كثير،(ج١٩/٣٥٨).

ثانيًا: السنة النبوية:

اعتنت السنة النبوية بالبعث عناية فائقة، حيث بلغت الأحاديث الواردة في البعث مبلغ التواتر، ومن ذلك:

ما روي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ)) (١)، والشاهد من الحديث، إثبات قدرة الله ـ سبحانه وتعالى ـ على إعادة الإنسان بعد مماته، وأن ذلك أهون عليه، موافقًا لما ورد في (القرآن الكريم)،في الاستدلال بالنشأة الأولى على الثانية.

ودليل آخر من السنة على حقيقة البعث، ما ورد في الصحيحين، أن جبريل عليه السلام أتى النبي محمد ﷺ فقال: ما الإيمان؟ قال ﷺ: ((الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ))(٢)، ووجه الاستدلال أن الحديث أثبت أن البعث أحد أركان الإيمان الستة، فدل على وقوعه حقيقة، قال ابن حجر العسقلاني(*):" وكأن الحكمة في إعادة لفظ (وتؤمن) عند ذكر البعث الإشارة إلى أنه نوع آخر مما يؤمن به؛ لأن البعث سيوجد بعد، وما ذكر قبله موجود الآن، وللتنويه بذكره لكثرة مَن كان ينكره من الكفار، ولهذا كثر تكراره في (القرآن الكريم)"(٣).

والأحاديث الواردة في البعث دلت على بعث الناس من قبورهم بعد الممات، وأن الله ـ سبحانه ـ قادر لا يعجزه شيء في إعادة الإنسان، كما كان في الحياة الدنيا، فيبعثه من قبره، ويكون مصيره إلى الجنة أو النار، والله أعلى وأعلم.

ثالثًا: الإجماع:

أجمع أهل الملل والشرائع السماوية بحسب أصولها الصحيحة على أن البعث حق لا شك فيه؛ لأنه أمر جائز الوقوع عقلاً، استنادًا إلى الأخبار الربانية الصريحة القاطعة، في جميع الأصول

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله:﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، [الإخلاص:١]، برقم،(٤٦٩٠)، وباب قوله: ﴿الله الصّمَدُ﴾،[الإخلاص:٢]،برقم،(٤٦٩١)، والأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي مكتبة السوادي للتوزيع ـ جده،(ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م)، باب جُمّاع أبواب ذِكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه، برقم، (٤٩)،(مج١/٩١).
(٢)سبق تخريجه،(ص: ٣).
(*) ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني، المعروف بابن حجر، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر، وألف الكثير من المؤلفات منها:(شرح البخاري ومقدمته)،(التهذيب)، وغيرها، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.(يرجع، البدر الطالع، الشوكاني،(ج١/٨٧ ـ ٩٢)، والأعلام، الزركلي،(ج١/١٧٨، ١٧٩).
(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تح: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث ـ القاهرة،(ط١: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨١م)،(ج١/١٤٥).

الصحيحة للأديان، والشرائع السماوية، أنه من الأمور المقررة المقضية بقضاء الله وقدره، التي لا شك واقعة من أجلها، فيجب التسليم لأخبار الله العلي القدير، والإيمان بما تضمنته، دون تردد أو تأويل(١)، قال ابن تيمية(**):" ومذهب سائر المسلمين، بل وسائر أهل الملل إثبات القيامة الكبرى، وقيام الناس من قبورهم، والثواب والعقاب هناك، وإثبات العقاب في البرزخ "(٢).

والأدلة الشرعية من الكتاب، والسنة النبوية، والإجماع، وما ورد من الأثر، نصوص صريحة قاطعة الدلالة لا شك في ذلك ولا ارتياب، نصت على بعث الناس من قبورهم، ثم يُساقون إلى أرض المحشر؛ للحساب والجزاء والفصل بينهما، فما موقف الإمام الحداد من ذلك؟

(١)العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني(ت:١٤٢٥هـ)،دار القلم - بيروت،(ط٢: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)،(ص: ٦٦٥).

(**) ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية، ولد سنة إحدى وستين وستمائة، واشتهر بالعديد من المصنفات منها:(الجوامع والسياسة الشرعية)،(مجموع الفتاوى)، وغيرها، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية.(يرجع، البداية والنهاية، ابن كثير،(ج١٨/٢٩٥- ٢٩٧)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري،(ج٨/١٤٢- ١٥٠).

(٢)مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،(١٤١٥هـ)، (ج٤/٢٦٢).

المبحث الرابع: موقف الإمام الحداد من البعث:

أثبت الإمام الحداد بعث الناس من قبورهم، مُبينًا أن الله ـ سبحانه ـ قادر على إعادة وبعث الخلق للحياة مرة أخرى، وأن ذلك أهون عليه من النشأة الأولى، موافقًا لِمَا دلت عليه الأدلة سابقة الذكر من(القرآن الكريم)، والسنة النبوية، ومما استشهد به ما يلي:

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ﴾،[الحج: ٥]، قال:" يا أهل مكة إن كنتم في شك من البعث بعد الموت، فتفكروا في ابتداء خلقكم، فإن إعادتكم ليس بأشد مِن أول خلقكم، ثم بين ابتداء خلقهم، فقال:﴿فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ﴾، أي: خلقنا أباكم آدم عليه السلام ثم صيرناه لحمًا ودمًا"[١].

وأكد الإمام الحداد على حقيقة البعث بعد الموت بقوله تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾،[الحج:٧]،ووجه الدلالة، أن الآية دلت على أن الساعة كائنة لا محالة، وأنه ـ سبحانه وتعالى ـ ﴿يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾،للحساب والجزاء[٢].

وفي معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾، [النحل: ٣٨]، قال:" والمعنى: أيحلف الكفار بالله مجتهدين في اليمين، أنه لا يبعث الله مَنْ يموت،﴿ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا﴾، أي: قل بلى، وقيل: إن الله ـ تعالى ـ تولى الجواب بنفسه، كأنه قال: لنبعثنهم بعد الموت وعدًا عليه حقًا كائنًا أوجبه على نفسه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه حق"[٣].

ودليل آخر احتج به الإمام الحداد على وقوع البعث، مبينًا فيه أن الإعادة أسهل عليه من ابتداء الخلق، ردًا على مَن نفى قدرته ـ سبحانه ـ في إعادة الخلق، قال تعالى:﴿ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾،[العنكبوت: ١٩]، قال:" أولم يعلم ويعتبر أهل مكة كيف يُبدئ الله الخلق في أرحام الأمهات من النطفة، ثم من العلقة، ثم من المضغة إلى تمام الخلق، ثم يُميته، ثم يُعيده بعد الموت للبعث خلقًا جديدً،﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾، أي: إن بدء الخلق وإعادته هين على الله؛ فإن القادر على الاختراع من غير دال على مثال، قادر على الإعادة"[٤].

(١) كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٤/٤٠٩، ٤١٠).
(٢) نفس المرجع،(ج٤/٤١٢).
(٣)كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٤/١٣٥، ١٣٦)، وينظر، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،(ج١٢/٣٢٤).
(٤) كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٥/٢٥٠).

ومنه قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ ﴾،[الروم:٢٧]، قال:" أي: هو الذي يبدأ الخلق من النطفة، ثم يُميته فيصيره ترابًا كما كان، ثم يبعثه في الآخر، وقوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ ﴾، أي: الإعادة هينة عليه، وما شيء عليه بعسير"(١).

في حينه بين الإمام الحداد في كتابه(كشف التنزيل) كيفية البعث والإعادة إلى الحياة الآخرة بعد الممات، مستنبطًا من الآيات التي تصور حقيقة البعث، قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، [الأعراف: ٥٧]، ووجه الدلالة، أن الله ـ تعالى ـ بين في الآية هيئة بعث الناس من القبور، بضربه بالمثل في تيسير السحاب المحملة بالمطر إلى بلد ميت، لا نبات فيها ولا زرع، ولا كلا، فينزل المطر، فيخرج به من ألوان الثمار،﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، قال:" أي: مثل ذلك الإخراج الذي ذكرناه في إحياء الأرض الميتة، كذلك نخرج الموتى مِن قبورهم يوم القيامة، لعلكم بما بينا لكم، تستدلون على توحيد الله، وأنه يبعث مَن في القبور"(٢).

ودليل آخر على كيفية البعث، قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾،[فاطر: ٩]، قال:" معناه: الله الذي أرسل الرياح لإثارة السحاب، فأجرينا إلى بلد ليس فيه نبات، ولا شجر، فأحيا بالمطر الأرض بإخراج الزرع، والأشجار فيها بعد يبسها، وذهاب النبات عنها كذلك البعث في القيامة، وهذا احتجاج على منكري البعث، فإن موتهم كموت الأرض، وذهاب أثرهم كذهاب أثر الأشجار والزروع... وقوله:﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾، [فاطر: ٩]،أي: الإحياء والبعث"(٣).

ومنه قوله تعالى:﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًاۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾،[ق:١١]، قال:" كما أحيينا هذه الأرض الميتة بالماء، وأنبتنا هذه الأقوات من حبوب يابسة﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾، أي: كذلك تنبتون بالمطر في قبوركم، ثم تخرجون للبعث، والقدرة على إعادة النبات، دليل على إثبات قدرته على إعادة الحياة إلى الميت(٤).

واحتج الإمام الحداد على كيفية البعث بما ورد من السنة النبوية، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:((مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ)) قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ

(١)كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج٥/٢٧٥).
(٢)نفس المرجع، (ج٣/١٥٨، ١٥٩).
(٣) نفس المرجع، (ج٥/٤١٠).
(٤)نفس المرجع، (ج٦/٣١١).

شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، ((ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ))(١)(٢).

ومما سبق ذكره يتضح أن الإمام الحداد ذهب إلى إثبات البعث بعد الموت، موافقًا بذلك الأدلة الواردة من(القرآن الكريم)، والسنة النبوية، والإجماع، وما ورد من الأثر في إثبات وقوع البعث، إضافةً إلى نقده ورده لمن أنكر وقوعه، إلا أنه وُجد مِنَ طوائف الأمة من أنكرت حقيقته، زاعمًا أنه لا حياة بعد الموت، ولا استرجاع محتجين بقوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾،[الجاثية: ٢٤].

قال الأصفهاني(**)، لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة، إلا جماعة من الطبيعيين(*)اهملوا أفكارهم، وجهلوا أقدراهم، وشغلهم عن التفكير في مبدأهم ومنشأهم، شغفهم بما زُين لهم من حب الشهوات المذكورة في قوله تعالى:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾،[آل عمران: ١٤](٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى:﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾،[الزمر:٦٨]، برقم،(٤٥٣٦)، وباب قوله:﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾، [النبأ:١٨]، برقم، (٤٦٥١)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراطها، باب ما بين النفختين، برقم،(٢٩٥٥).
(٢)كشف التنزيل، الإمام الحداد،(ج١٥٩/٣).
(**) الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أو(الأصبهاني)، المعروف بالراغب، ألف العديد من المصنفات منها:(المفردات في غريب القرآن)، (الأخلاق) وغيرها، توفي سنة اثنتين وخمسمائة، (يرجع، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر،(ط١: ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م)،(ج٢٩٧/٢)،والأعلام، الزركلي،(ج٢٥٥/٢).
(*) الطبيعيون: هم مَن يرون أن المخلوقات مِن فعل الطبيعة، وقالوا: ما مِن شيء يخلو من اجتماع الطبائع الأربعة فيه،(الأرض، الماء، النار، الهواء) وأن جميع أنواع النبات، والجواهر، والحيوانات، مركب مِن هذه الأصول الأربعة، وإنما اختلفت الصور فيها؛ لاختلاف المزاج في التركيب.(يرجع، أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت: ٤٢٩هـ)، مدرسة الإلهيات بدار الفنون ـ تركيا،(ط١: ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م)،(ص: ٣٢٠).
(٣) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، مكتبة الحياة للطباعة والنشر ـ بيروت،(١٩٨٣م)،(ص:١١٤).

ومن المعلوم أن مَن ذهب إلى نفي البعث أربعة أصناف[١]: الأول: صنف أنكروا المبدأ والمعاد، وزعموا أن الأكوان تتصرف بطبيعتها، فتُوجدُ وتَعْدَمُ بأنفسها، ليس لها ربٌ يتصرَّفُ فيها، وإنما هي أرحام تدفع، وأرض تبلغ، وهؤلاء هم جمهور الفلاسفة الدهرية(*)، والطبائعية[٢].

والجدير بالذكر أن الطبيعيين نفوا حقيقة العبث؛ ذهابًا إلى أن الإنسان هو هذا الهيكل المحسوس، الذي يُنفى بصورته وأعراضه بالموت وزوال الحياة، ولا يبقى إلا المواد العنصرية المتفرقة، وأنه لا إعادة للمعدوم[٣]. أما الفلاسفة فأنكروا المعاد الجسماني بناء على امتناع إعادة المعدوم بعينه[٤].

الصنف الثاني: طائفة من الدهرية، يُقال لهم: الدورية(*)، أنكروا الخالق أيضًا، واعتقدوا أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه، واحتجت كلا الطائفتين بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾،[الجاثية: ٢٤][٥].

الصنف الثالث: مشركي العرب، وهم مَن يعترفون بوجود الخالق، وأنه ــ تعالى ـ خالقهم، لكنهم أشركوا به ونفوا وقوع البعث، زاعمين أنه لا رجوع إلى الحياة بعد الموت، فهذا أمر مستبعد غريب، قال الله ـ تعالى ـ عنهم:﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴾،[ق: ٢، ٣][٦].

(١) أصول الدين، عبد القاهر البغدادي،(ص: ٢٣٢، ٢٣٣).
(*)الدهرية: فرقة إلحادية تنفي البعث، والحساب، والجنة، والنار، وأن نهاية الإنسان موته، وهي قريبة من فكرة الشيوعية الدينية، وقد وُلد هذا المذهب عند مشركي العرب، قال الله فيهم:﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحَيا وَمَا يُهْلِكنا إلاّ الدّهْرُ﴾،[الجاثية:٢٤]،(يرجع، معجم ألفاظ العقيدة، أبو عبد الله عامر عبد الله فالح، مكتبة العبيكان ـ الرياض،(ط١: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)،(ص: ١٧٧).
(٢)معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي(ت:١٣٧٧هـ)، تح: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم ـ الدمام،(ط١: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م)،(ج٢/٧٧٦).
(٣)شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني(ت:٧٩١هـ)، تح:(د) عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب ـ بيروت،(ط٢: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)،(مج٥/٨٨،٨٩).
(٤)لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق،(ط٢: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)،(ج٢/١٥٧).
(*) الدورية: جماعة من الفلاسفة القدامى، يقولون: إن النار هي المبدأ الأول، وقالوا بالدور : وهو أن الأشياء تتحول مرة أخرى إلى النار، وهكذا تتكرر العملية إلى غير نهاية.(يرجع، معجم ألفاظ العقيدة، عامر بن فالح،(ص: ١٧٧).
(٥)معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد الحكمي،(ج٢/٧٧٦).
(٦)الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي الفتح الشهرستاني(ت: ٥٤٨هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت،(ط٢: ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)،(ج٢/٢٣٥)، والعقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن بن حبنكة،(ص: ٦٦٦، ٦٦٧).

أما الصنف الرابع والأخير: ملاحدة الجهمية(*)، وَمَنْ وافقهم، أقروا بمعاد ليس على ما في (القرآن الكريم)، ولا فيما أخبرت به الرسل عن الله ـ عز وجل ـ بل زعموا أن هذا العالم يعدم عدمًا محضًا، وليس المعاد هو، بل هو عالم آخر غيره(١).

والجدير بالذكر أن منكري البعث احتجوا في حقيقة ما ذهبوا به بشبهات عقلية مستبعدين ذلك، ومستعظمين أمره؛ لأن عقولهم لا تكاد تصدق ذلك، وقد جاءت شبهتم مبينة على وجهين: **الأول**: أنه لو أكل إنسان إنسانًا آخر بحيث صار المأكول جزءًا منه، فتلك الأجزاء إما أن تُعاد فيهما وهو محال، أو في أحدهما فلا يكون الآخر معادًا بعينه(٢).

الثاني: أنه لو حُشر فأما أن يكون لغرض، وإما أن يكون لا لغرض وهو عبث، إما عائد إلى الله وهو منزه عنه، أو إلى العبد، وهو إما الايلام، وإما منتف إجماعًا، وبديهة القعل لقبحه، وعدم ملاءمته للحكمة والعناية(٣).

وذكر ابن قيم الجوزية في كتابه(الفوائد)، أن شبهة منكري البعث تعود إلى ثلاثة أنواع: **أحدهما**: اختلاط أجزائهم بأجزاء الأرض على وجه لا يتميّزُ، ولا يحصل معه تميزٌ شخص عن شخص!.

الثاني: أن القدرة لا تتعلق بذلك!.

الثالث: أن ذلك أمر لا فائدة فيه! وإنما الحكمة اقتضت دوام هذا النوع الإنساني شيئًا بعد شيء هكذا أبدًا، وكلما مات جيلٌ خلفه جيل آخر، فأما أن يُميت النوع الإنساني كله، ثم يُحييه بعد ذلك؛ فلا حكمة في ذلك(٤).

وقال ابن تيمية:" والملاحدة المنكرون للمعاد تعود شبههم كلها، إلى ما ينفي علم الرب ـ جل جلال ـ أو قدرته، أو مشيئته، أو حكمته"(٥).

(*)الجهمية: أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان،(يرجع، الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي،(ص: ٢١١).

(١) يرجع، معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ بن أحمد الحكمي،(ج٢/٧٧٦، ٧٧٧).

(٢) المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت: ٧٥٦هـ)، عالم الكتب ـ بيروت،(د ط)،(ص:٣٧٣)، وينظر، الأربعين في أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، تح:(د) أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة،(ط١: ١٤٠٦هـ)،(ج٢/٥٨).

(٣) يرجع، المواقف في علم الكلام، الإيجي،(ص:٣٧٣).

(٤) الفوائد، ابن قيم الجوزية،(ص:٧، ٨).

(٥)درء تعارض العقل مع النقل، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تح: (د) محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ السعودية،(ط٢: ١٤١١هـ ـ١٩٩١م)،(ج٧/٣٨٤).

تلك مُجملِ شُبهات مَن أنكر حقيقة البعث، زاعمًا أنه لا رجوع للخلق بعد الموت، وأن الله ـ تعالى ـ غير قادر على إيجاد وتجميع أجزاء الإنسان بعد تناثرها، وصارت أجساد بالية، وهي في ذاتها باطله لا أساس لها من الصحة؛ لأنها قد تكون جهل منهم، أو عناد وتعصب لمذهبهم، ولهذا بين (القرآن الكريم)، فساد أدلتهم العقلية، وكشف زيف جميع شبهاتهم، وجاءت دلائله في الرد عليهم أكمل وأبلغ مما احتجوا بها، وفيما يلي الرد عليهم:

أما حقيقة شبهة ما احتجت به الدهرية التي ذكرها(القرآن الكريم)، في قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾،[الجاثية:٢٤]، فالجواب عليهم: أن الله ـ تعالى ـ أبطل ما زعموا به في الآية نفسها، بقوله تعالى:﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾،[الجاثية:٢٤ـ ٢٦]، ووجه الدلالة، أن الآية ردّ على منكري البعث، وأن استبعادهم لوقوعه لا معنى له؛ لأنهم يجهلون عظمة الله ـ تعالى ـ وقدرته، وعلمه، وحكمته، وأنهم لا يُبْصِرون في أنفسهم، فأنفسهم أدلّ الدلائل، وأقوى الحجج على نفي ما ينكرونه من البعث، فالله أحياهم أولًا، وأماتهم ثانيًا، ولا تزال القدرة صالحة لإحيائهم مرة، وجمعهم مرة أخرى يوم القيامة، فأي استبعاد في هذا؟! فأبطلت الآية كشف حقائقهم الزائفة، وبينت أن شبهتم لا صحة لهم فيها بل هي باطل في ذاتها(١).

وأما اعتقادهم وصفهم أن الله ـ تعالى ـ غير قادر على تجميع أجزاء الجسم، بعد تناثرها وتساقطها في البحار والرماح، وتسفية الرياح للجسم، حيث أخبر عنهم (القرآن الكريم) ما اعتقدوا به في قوله تعالى:﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾،[القيامة: ٣]، فلا صحة لهم بذلك؛ لأن اعتقادهم بذلك دليل على جهلهم لقدرة الله التي أثبتها لنفسه، والمعنى: أيظنّ ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرّقها، فأبطل الله ـ تعالى ـ ما زعموا به وأثبت لنفسه القدرة على أكثر مما يتصوره الإنسان، قال تعالى:﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾،[القيامة: ٤]، أي: قادر على أعظم من ذلك تسوية البنان، وهي أصابع يديه ورجليه، فيجعلها شيئا واحدا كخفّ البعير، أو حافر الحمار، فكان لا يأخذ ما يأكل إلا بفيه كسائر البهائم، ولكنه فَرّقَ أصابع يديه يأخذ بها، ويتناول ويقبض إذا شاء ويبسط، فَحَسّنَ خَلقَهُ، وهذا الآية تُعد مِن أقوى الأدلة في الرد على شُبهة منكري البعث، وإثبات قدرة الله على جمع عظام الإنسان من الرمال والبحار(٢).

(١) العقائد الإسلامية، سيد سابق،(ص:٢٧٢).
(٢) ينظر، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر الطبري،(ج٢٣/٤٧١).

وأما زعمهم أنه لا يمكن معرفة الأجزاء بعد اختلاطها بأجزاء الأرض، فلا يستطيع تمييز أحدهما على الآخر. فهذا شك أيضًا في قدرة الله، وقدح في كمال علمه والعياذ به، أما إذا سلمنا كونه ـ تعالى ـ عالمًا بجميع الجزئيات، فحينئذ هذه الأجزاء وإن اختلطت بأجزاء العالم، إلا أنها متمايزة في علمه ـ تعالى ـ ولما سلمنا كونه ـ تعالى ـ قادرًا على كل الممكنات، كان قادرًا على إعادة التأليف، والتركيب، والحياة، والعقل، إلى تلك الأجزاء بأعيانها، فثبت أنه متى سلمنا كمال علم الله، وكمال قدرته، زالت هذه الشبهة بالكلية(١).

وفي حقيقة ما اعتقد به الطبيعيون، أن الإنسان هو هذا الهيكل، يزول ويفنى، ولا إعادة للمعدوم، فالجواب على هذه الشبهة من وجوه عدة:

ـ أن إعادة المعدوم غير ممتنعة جائزة، وأن الأجزاء التي تفرقت، يمكن تركيبها بعينها كما كانت.

ـ أنه ـ تعالى ـ قادر على جميع الممكنات، وأنه ليس لديه استحالة في ذلك، كما بينت الأدلة من(القرآن الكريم).

ـ أنه ـ تعالى ـ عالم بجميع المعلومات الكلية والجزئية، وإذا كان كذلك، فأجزاء الأبدان وإن صارت ترابًا، واختلط بعض الأجزاء بالبعض، كان عالمًا بأن الجزء الذي تحت البحر الفلاني أو فوق الجبل، هو مِنْ فُلان الشخص المطيع، وإذا ثبتت هذه الوجوه، ثبت أن الله ـ تعالى ـ قادرًا على جميع الممكنات، وقادرًا على جمع العظام، وثبت أن المعاد حق لا شك فيه(٢).

في حينه ذهب أهل السنة والجماعة إلى الإقرار بالبعث بعد الموت يوم القيامة، والإيمان بكل ما أخبر الله ـ سبحانه وتعالى ـ من أهوال ذلك اليوم الحق، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق، فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل، مِنْ أخذ الكتب بالأيْمَان والشمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل الموعودة في ذلك اليوم العظيم، فهذا مما دل عليه الكتاب والسنة(٣).

(١) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، دار ـ بيروت،(ط١: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)،(ج٢٠/٢٢٦).
(٢) الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي،(ج٢/٥٦).
(٣)عقيدة السلف وأصحاب الحديث، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني(ت: ٤٤٩هـ)، تح:(د) ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة ـ السعودية،(ط٢: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)،(ص: ٢٥٧، ٢٥٨).

ومن تقرير أهل السنة والجماعة للبعث ما ذكره الإمام الطحاوي(*)عن منهج السلف قال:" ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض، والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب، والعقاب، والصراط، والميزان"(١).

بيد أن الدارسة لم تستعرض أدلة أهل السنة والجماعة في تقريهم للمعاد؛ لإقرارهم بالمعاد والحساب، وجاءت أقوالهم مواقفة للأدلة الواردة في البعث(٢).

وجملة القول أن البعث مِنَ الأمور الغيبة دلّ على إثباته الآيات القرآنية القطعية، وصريح الأحاديث النبوية الساطعة، والأثار المنقولة عن الصحابة، وبهذا وافق الإمام الحداد ما أثبتته الأدلة، موجهًا رده ونقده فيمن أنكر وقوع البعث، معتقدًا أن الله ـ تعالى ـ غير قادر على الإعادة بعد تناثر أجسام الإنسان في الرمال، فأبطل ما زعموا به من خلال أدلته التي استدل بها على البعث، مبينًا أن إعادة الخلق أهون على الله ـ سبحانه ـ من بداية نشأتهم، قال تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾،[الروم: ٢٧]، وبهذا نهج منهج أهل السنة والجماعة، مِن إثباتهم وإيمانهم لحقيقة البعث، وأن مَن أنكر وقوع البعث قد كذب للنقل الصريح القاطع في إثبات البعث، والله أعلى وأعلم.

(*) الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الطحاوي، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين، وبرز في علم الحديث والفقه، ومن مصنفاته:(معاني الآثار)،(أحكام القرآن)، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.(يرجع، البداية والنهاية، ابن كثير(ج١٥/٧١ ـ ٧٣).
(١)شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز،(ج٢/٥٨٨، ٥٨٩).
(٢) يرجع،(ص: ١٣- ١٩).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أحمده ـ سبحانه ـ على ما أمدني به من الصحة، وزودني بالتقوى، وهيأ لي الظروف الصعبة، حتى إتمام هذا الجهد الزهيد المقل، الذي لا أعزم أني قد وفيت حقه، ولا أدعي الكمال إذ الكمال لله وحده. وبعد،،،،،،،

فمن خلال عرض واستقراء هذا البحث الذي جاء بعنوان:[البعث ودلائله عند الإمام الحداد(ت: ٨٠٠هـ)، من خلال كتابه(كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل)]، توصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

أولاً: النتائج:

ـ إن الإمام الحداد يمني الأصل مولدًا، ونشأة، وتعليمًا، من أسرة تميزت واتصفت بالعلم، فأدى إلى نبوغه في العلم، وتأليفه الكثير من الكتب.

ـ يُعد البعث أحد أركان الإيمان الستة التي لا يكتمل إيمان العبد إلا به، كما بينها المصطفى ﷺ بقوله: ((الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ)).

ـ اعتنى(القرآن الكريم) بالبعث عناية فائقة، فأقام الدلائل على البعث بطرق متنوعة، وأساليب بيانية راقية؛ كي يؤكد وقوعها في نفوس العباد، ومن ذلك: التصريح بالبعث، والرد على مَن نفى حقيقته، والقسم من الله ـ تعالى ونبيه ﷺ على وقوع البعث وأنه كائن لا محالة، إضافةً إلى الاستشهاد بالنشأة الأولى، مع بيان قدرته ـ تعالى ـ في إحياء الموتى، فكل مَن كان قادرًا على الابتداء كان قادرًا على إعادتها.

ـ بين البحث أن مَن ذهب إلى نفي البعث أربعة أصناف: الطبائعيين، والدهرية، ومشركي العرب، وملاحدة الجهمية، لشبهة تتعلق في أذهانهم أنه لا حياة بعد الموت، وأن الله ـ تعالى ـ غير قادر على تجميع أجزاء الإنسان بعد تفتتها وتمزقها وتناثرها في الرمال والبحار.

ـ عرض(القرآن الكريم)،شبهة منكري البعث، وبين بطلانها في نفس الآية، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾، [الجاثية: ٢٤].

ـ كشفت الأدلة الواردة في البعث من الكتاب، والسنة النبوية، والإجماع، زيف ما ادعى به المنكرون من شبهات عقلية، وأنها فاسدة لا أساس لها من الصحة سواء الجهل والعناد.

ـ أثبت الإمام الحداد حقيقة البعث موافقًا بذلك الأدلة الصريحة والقطعية، التي نصت على إثباته وأنه حق، فكل ما أخبر به الله ـ تعالى ـ أو وعد به لا يخلفه، وهذا ما ذهب به أهل السنة والجماعة في إثباتهم للبعث.

ـ بين الإمام الحداد كيفية بعث الناس من القبور، مستندًا إلى النصوص الشرعية، ولهذا لا يمكن الوصول إلى معرفته وتصوره بالعقل، وإنما يُعرف كيفيته عن طريق الأدلة الصحية من (القرآن الكريم)، والسنة النبوية.

التوصيات والمقترحات:

ـ التقيد بكل ما ورد في الكتاب والسنة النبوية، وعدم الخروج عن مسارهما، فهما المصدران الأساسيان الذي ينبثق منهما جميع العلوم.

ـ البحث على تصحيح ما ورد في كتب الفِرقِ الكلامية، لتصحيح المسائل المخالفة لأهل السنة والجماعة، والعمل على تنقيحها وخروجها بشكلها السليم، وذلك فيما يتعلق بالدين الإسلامي

ـ إبراز تراث أئمة السلف الذين ساهموا في نشر الدين الإسلامي، سواء كان في التفسير، أو العقيدة، أو في مجالات أخرى؛ للاستفادة مما ورد فيها من درر وأفكار.

ـ أنصح كل مَنْ قرأ هذا البحث، ووجد فيه خطأ وزلات وهفوات أن يصحح ذلك؛ كون الإنسان لا يخلو من الضعف والقصور.

أسال الله العلي العظيم أن يرزقني علمًا نافعًا، وقلبًا خاشعًا، ولسانًا ذاكرًا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، [الصافات: ١٨٠ـ ١٨٢].

قائمة المراجع والمصادر:

١ـ الأربعين في أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، تح: (د) أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، (ط١: ١٤٠٦هـ).

٢ـ الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار بن الجوزي ـ السعودية،(ط٢: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

٣ـ الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع ـ جده،(ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٤ـ أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت: ٤٢٩هـ)، مدرسة الإلهيات بدار الفنون ـ تركيا،(ط١: ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م).

٥ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زايد، عالم الفوائد للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة،(ط١: ١٤٢٦هـ).

٦ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ـ بيروت، (ط١٥: ٢٠٠٢م).

٧ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت،(١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م).

٨ ـ الأهوال، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف بابن أبي الدنيا(ت: ٢٨١هـ)، تح: مجدي فتحي السيد، مكتبة آل ياسر ـ الجيزة، (ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٩ـ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هَجَر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

١٠ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاضي محمد بن علي الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ط).

١١ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر، (ط١: ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م).

١٢ـ تاج التراجم، أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني الجمالي الحنفي(ت: ٨٧٩هـ)، تح: محمد خير مضان يوسف، دار القلم ـ دمشق، (ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

١٣ـ تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي(ت:٣٣٣هـ)، تح: (د) مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ـ بيروت، (ط١: ٢٠٠٥م).

١٤ـ تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب(ت: ١٤٢٩هـ)، دار السلام ـ القاهرة، (ط١: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م).

١٥ـ التذكر بأحوال الموتى وأمور الآخرة، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تح: (د) الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج ـ الرياض، (ط١: ١٤٢٥هـ).

١٦ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت،(ط١/١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

١٧ـ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، دار الفكر ـ بيروت،(ط١: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

١٨ـ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، مكتبة الحياة للطباعة والنشر ـ بيروت، (١٩٨٣م).

١٩ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط١: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م).

٢٠ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت: ٣١٠هـ)، تح: (د) عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر ـ القاهرة، (ط١: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

٢١ـ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط١: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٢٢ـ الحياة الآخرة ما بين البعث إلى دخول الجنة أو النار، (د) غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية ـ جدة، (ط٢: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

٢٣ـ درء تعارض العقل مع النقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تح: (د) محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية،(ط٢: ١٤١١هـ ـ١٩٩١م).

٢٤ـ السنن الكبرى، أحمد بن شعيب بن علي النسائي(ت: ٣٠٣هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، (ط١: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م).

٢٥ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي(ت: ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ـ دمشق،(ط١: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٢٦ـ شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين(ت: ١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر ـ السعودية،(د ط).

٢٧ـ شرح العقيدة الطحاوية، القاضي علي بن علي بن محمد الدمشقي (ت:٧٩٢هـ)، تح:(د) عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخر، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،(ط٢: ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

٢٨ـ شرح العقيدة الواسطية، (د) محمد بن خليل هراس(ت: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وإخراج أحاديثه: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الخبر،(ط٣: ١٤١٥هـ).

٢٩ـ شرح المقاصد، الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني(ت: ٧٩١هـ)، تح: (د) عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب ـ بيروت،(ط٢: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

٣٠ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، (ط٤: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٣١ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري(ت: ٢٥٦)، تح: مصطفى ديب البغا، دار بن كثير- بيروت، (ط٥: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣٢ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية ـ بيروت، (ط١: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).

٣٣ـ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي(ت: ٨٩٣هـ)، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، دار المناهل ـ بيروت،(ط١: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

٣٤ـ العقائد الإسلامية، السيد سابق محمد التهامي(ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، (د ط).

٣٥ـ العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، حسين بن غنام(ت: ١٢٢٥هـ) تح: محمد بن عبد الله الهبدان، دار القاسم للنشر ـ الرياض، (د ط).

٣٦ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي(ت:٨١٢هـ)، تح: الشيخ محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال ـ مصر(١٣٣٢هـ ١٩١٤م).

٣٧ـ العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني(ت:١٤٢٥هـ)، دار القلم ـ بيروت، (ط٢: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٣٨ـ عقيدة السلف وأصحاب الحديث، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني(ت: ٤٤٩هـ)، تح:(د) ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة ـ السعودية،(ط٢: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

٣٩ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تح: محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ـ القاهرة، (ط١: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨١م).

٤٠ـ الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية(ت: ٧٥١هـ)، تح: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة ـ (ط١: ١٤٢٩هـ).

٤١ـ القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد ـ الرياض، (ط١: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٤٢ـ كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، أبو بكر بن علي الحداد(ت: ٨٠٠هـ)، تح: (د) محمد إبراهيم يحيى، دار المدار الإسلامي ـ بيروت،(ط١: ٢٠٠٣م).

٤٣ـ لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت:٧١١هـ)،دار صادر ـ بيروت، (ط٣: ١٤١٤هـ).

٤٤ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق،(ط٢: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

٤٥ـ مجموع الفتاوي، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية(ت:٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،(١٤١٥هـ).

٤٦ـ مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله ولي الدين التبريزي(ت:٧٤١هـ) تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، (ط٢: ١٣٩٩ـ ١٩٧٩م).

٤٧ـ مصادر الفكر الإسلامي، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي ـ أبو ظبي(٢٠٠٤م).

٤٨ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول حافظ بن أحمد بن علي الحكمي(ت:١٣٧٧هـ)، تح: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم- الدمام،(ط١: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

٤٩ـ معجم ألفاظ العقيدة، أبو عبد الله عامر عبد الله فالح، مكتبة العبيكان ـ الرياض،(ط١: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

٥٠ـ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)، تح: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار، مكتبة نزار مصطفى الباز،(د ط).

٥١ـ الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي الفتح الشهرستاني(ت: ٥٤٨هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت،(ط٢: ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م).

٥٢ـ المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت: ٧٥٦هـ)، عالم الكتب ـ بيروت،(د ط).

٥٣ـ اليوم الآخر ضمن سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، (د) عمر سليمان الأشقر، دار النفائس ـ الاردن، (ط٤: ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٢
المقدمة	٣ـ ٥
المبحث الأول: التعريف بالإمام الحداد	٦ـ ١٠
اسمه	٦
ولادته ونشأته	٦، ٧
ثناء العلماء عليه	٧
مذهبه العقدي	٧، ٨
تلامذته	٩
أثاره ومصنفاته	٨، ٩
وفاته	١٠
المبحث الثاني: حقيقة البعث لغة وشرعًا	١١ـ ١٢
البعث لغة	١١
البعث شرعًا	١١، ١٢
المبحث الثالث: أدلة البعث	١٣ـ ١٩
أولاً: القرآن الكريم	١٣ـ ١٧
ثانيًا: السنة النبوية	١٨
ثالثا: الإجماع	١٨، ١٩
المبحث الرابع: موقف الإمام الحداد من البعث	٢٠ ـ ٢٧
الخاتمة	٢٨ـ ٢٩
أولًا: النتائج	٢٨، ٢٩
ثانيًا: التوصيات والمقترحات	٢٩
قائمة المراجع والمصادر	٣٠ ـ ٣٤
فهرسة الموضوعات	٣٥

[The resurrection and its evidence according to Imam Al-Haddad (d.: 800 AH) through his interpretation Revelation revealed in investigation investigation and interpretation]

By

Abdul Jalil Hassan Abdou

Prof. Dr. Amani Kamal Gharib

Professor Emeritus, Department of Arabic Language,

Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Salem

Professor of Philosophy, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

Praise be to God, Lord of the worlds, and may my prayers and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, and upon his family, companions, and whoever followed his path and followed his footsteps until the Day of Judgment and after,,,,,,

The research came under the title: [The Resurrection and its Evidence for Imam Al-Haddad (d.: 800 AH) through his interpretation, revealing the download in the investigation of investigations and interpretation]. It consists of an introduction, four chapters, a conclusion, and indexes.

As for the introduction: it showed the importance of belief in resurrection as one of the foundations of the Last Day. Then, the

reasons and importance of choosing the research, and the approach that the researcher followed, using the historical and analytical approach; Because it is most appropriate for the humanities, then do the following:

Attributing all the verses mentioned in the research to its surah, indicating the name of the surah and the verse number.

Graduation of the hadiths mentioned in the research, with an indication of the degree of validity and weakness of the hadith, if any of the incorrect ones.

As for the research topics: The first topic was titled: Introducing Imam Al-Haddad, indicating his name, his upbringing, his scientific effects, and then his death. Followed by: The reality of resurrection in language and law. As for the third, it is unique to the evidence contained in the resurrection from the book, the Sunnah of the Prophet, and the consensus, and the fourth topic was devoted to: Imam Al-Haddad's position on the resurrection.

Conclusion: It included the most important results that I reached from the research, including that the resurrection is one of the unseen matters, which is indicated by the legal texts. Imam Al-Haddad is the approach of the people of Sunnah and the community in proving the resurrection. Hence the list of sources and references.

I ask God, the Most High, the Great, to benefit us with what He taught us, and to provide us with knowledge that we can benefit from, and to make our deeds sincere for His honorable face.

May God bless and grant peace to our Master Muhammad and his family and companions.

Keywords: resurrection; Imam Haddad; Interpretation of the download statement.